الشيخ المفيد مؤرخاً

د. سعد كاظم عبد الجنابي

مدير مركز الفرات الأوسط للدراسات والتوثيق/جامعة القادسية

خلاصة:

توصلت في دراستي عن الحكم الأخلاقي في التاريخ عند الجاحظ إلى ان هناك قيمة تاريخية عظمى لكتب الأدب العربي لا يمكن إهمالها مما دفعني إلى مواصلة البحث من اجل كشف التراث التاريخي الإسلامي ولكن هذه المرة من خلال مصنفات بعض الفقهاء والمتكلمين المسلمين ولما كان الشيخ المفيد من بين أهم متكلمي الإمامية الذين تركوا تراثاً ضخماً في جميع فنون المعرفة، اخترته لكشف القيمة التاريخية في مصنفاته فوجدت بان الشيخ المفيد قد ترك إرثاً تاريخياً ضخماً لابد من الوقوف عليه وتحليله ليكون في متناول المهتمين بالتاريخ الإسلامي من جهة ولتوفير مادة تاريخية تصلح للمقارنة مع ما جاء به المؤرخون الذين ينتمون إلى مذاهب أخرى بهدف تحقيق قدر مناسب من الموضوعية في النص التاريخي الإسلامي، ولا بد من الإشارة هنا إلى إن باكورة الكتابة التاريخية قد ظهرت على يد أبان بن عثمان الأحمر (ت١٧٠هـ) من أهل البصرة سكن الكوفة ويعد من التابعين، فقد صنف كتاباً كبيرا يجمع المبتدأ والمغازي والوفاة والردة، كما نص على ذلك النجاشي في كتاب أسماء المصنفين من الشيعة كان من أصحاب الإمام الصادق[١].

إن باكورة ما كتب إذن في التاريخ تمت على يد الشيعة، فكتاب السقيفة لسليم بن قيس الهلالي المتوفى سنة (٩٠هـ) يعد من أقدم المصنفات التاريخية التي عالج المؤلف فيها واحدة من أهم قضايا التاريخ الإسلامي وسليم بن قيس من أهم الشخصيات الشيعية[٢]، وعندما تطورت الكتابة التاريخية لتظهر المدونات التي تمتاز بربطها للأحداث وفق التسلسل الزمني ظهرت مدونة اليعقوبي الذي ينتمي إلى المذهب الشيعي، وهي في طليعة المدونات التاريخية التي يمكن الاستناد عليها، من هنا ندرك ان مسألة التسجيل التاريخي تمت على أيدي شيعية أبدعت في هذا الحقل كما أبدعت في حقول أخرى ثقافية وفكرية، وان الشيخ المفيد ما هو إلى امتداد لهذا الإرث التاريخي الكبير.

ان الشيخ المفيد يمثل الوجه الآخر للتاريخ الإسلامي الوجه المهمش وهو التاريخ المأساوي للعلويين المضطهدين الذي ظل يعاني من التهوين والقراءة المعكوسة بما يعمق هامشيتها، ويدعم سياسة النسيان تجاه مقاتلها.

كان للحركة الاستشراقية دوراً بارزاً في إعادة طرح السؤال على تراثنا العربي الإسلامي، وأيً كان الموقف الذي انطلقوا منه في أبحاثهم أو الغايات التي تحدد ميولهم، فإن المفاهيم والتقنيات التي وضعوها في سبيل استكشاف أغوار حقيقة الفرق المضطهدة، كشفت عن أزمة خطاب تاريخي عند المسلمين، فلا شك في ان المستشرقين مهما اختلفت طرائقهم، ورغم اشتراكهم في بعض النواحي التي يمليها الوضع الثقافي والعلمي لأوربا ذات النزوع العقلاني فإننا لابد أن نجزئ في نظرتنا لهم، باعتبارهم لا يعبرون جميعاً عن بنية موحدة، بل أننا لا نستطيع ان نصفهم بالنزعة التآمرية لان البعد الأكاديمي واضح في كثير من أبحاثهم، ومن السهولة تمييزه من العناصر الأيديولوجية الدخيلة عليه.من هنا نلاحظ تلك الصعوبة التي واجهها بعض المستشرقين الذين تخصصوا في التاريخ الفكري والسياسي الشيعي،بخلاف نظرائهم الذين اكتفوا بملامسات سطحية كان لها اثر على تحليلهم التاريخي.

إن أولى تلك العقبات التي واجهها المستشرق المختص بهذه الفرقة هي تلك الصعوبة في الحصول على الوثيقة الشيعية، ذلك أن أقدم المصادر التاريخية التي احتكرت أخبار الشيعة، هي مصادر السنة، وأقدمها وأهمها هو تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري الذي وقع هو الآخر في مآزق أيديولوجية جعلته يقدم أخباراً غير دقيقة ومنصفة.

وعلى الرغم من ذلك نجد ان الطبري قد تبوأ مقعداً مهماً في تاريخ الكتابة عند العرب ،تلك المكانة التي سيشاركه فيها جمع من المؤرخين الذين نهجوا أسلوباً توليفياً أو متحيزاً كابن خلدون[٣] وابن حزم[٤] الذي كان من أكثر العلماء تعصباً لبني

أمية وتحاملاً وقسوة على المخالفين، وظلت هذه الكتابات مصدراً رئيسياً للتعريف بتاريخ الفرق والمذاهب عند المسلمين، مما جعل الكثير من المستشرقين ذوي النزعة الأكاديمية يعيدون النظر في هذا النسق المرجعي، حيث مارس تأثيراً سلبياً ملحوظاً على الخطاب التاريخي الإسلامي لفترة مديدة من الزمان، ولا شك في ان إقدام هذا الرهط من المستشرقين على إعادة نقد الوثائق المتعلقة بالماضي العربي الإسلامي كان قد احدث ثورة معرفية جديرة بالاحترام، فلهاوزن[٥] من بين المستشرقين الذين وقعوا ضحية هذا النسق المرجعي فقد قام بعرض الأحداث التاريخية التي شهدها القرن الأول انطلاقا من الفكرة التي روج لها كتاب الفرق الإسلامية، وهي الفكرة التي توحي بالأصل السبئي للتشيع، منشئاً بذلك صلة موهومة بين التشيع واليهودية، كذلك جوبينو ودوزي اذ ربط كلاهما بين التشيع والثنوية الفارسية، ونجد المنحى نفسه عند سنوك حينما نسب فكرة المهدي في العقيدة الشيعية إلى أصل مسيحي، وقد رد على ذلك ماسنيون، الذي أعاد فكرة المهدي إلى أصولها الإسلامية الناشئة عن تعاليم القرآن وعرف المسلمين، فكان هذا الأسلوب طاغي على مستشرقين قدامى اعتادوا على تقريب الفرق الإسلامية بإرجاعها إلى أصول منحولة في الديانات أو الملل السابقة.

وفي نهاية المطاف نصل إلى مبعث هذه الإشكالية وهو المنظار الأحادي للتاريخ الإسلامي وقد لا نبالغ حين نقول بان هذه الأحادية قد ولدت في ذهن المؤرخ العربي ثم تربت وترعرعت في أذهان المستشرقين.فالتحليل التاريخي لقضايا التاريخ الإسلامي كان سطحياً لدرجة ان فلهاوزن[٦] يرى ان عمر بن سعد يراجعه ضميره في مسلكه إزاء الحسين، ولهذا ينظر إليه بنوع من الرقة ،بينما نحن نراه شخصاً يثير السخط لأنه تجاوز اعتبارات ضميره لا لشيء إلا ليحتفظ بما وُعد به من ولاية، ويستمر فلهاوزن في تعزيز الموقف الأموي، مهوناً من بشاعة جرائمه ،فنكبة كربلاء بنظره مجرد ميلودراما، أما مقتل عثمان فهو مأساة – تراجيديا–، ففلهاوزن الذي عبر في تاريخه عن مزاجيته الحادة تجاه التراث الآخر، تراه هنا يهون من جريمة قتل الحسين، وسلوك شمر بن ذي الجوشن الذي وصفه بأنه كان قد احترم قداسة المعسكر الذي فيه الحسين والنساء، كما وانه وبالاعتماد على الطبري يذكر بأن بنو أمية كانوا يدللون أحفاد النبي.

وفي نهاية القول نجد ان فلهاوزن ومن سار على مساره كان مناصراً للإسلام الرسمي في إطار نزعة تهوينية قائمة على الأحادية التاريخية التي تعد من اعقد إشكالات الكتابة التاريخية حيث اكتفى هؤلاء بوجهة النظر الرسمية في قراءة الأحداث ودراسة الأفكار الأخرى. فعلى الرغم من التاريخ المأساوي للعلويين، فأن جولدزهير، يعتبر ذلك مجرد نزعة مسرحية نزعوا إليها، فالتشيع الذي ظل مأوى للمضطهدين والناقمين على الأوضاع السياسية والاجتماعية هو ومن ناحية أخرى وخلافاً للإسلام السني كان قد تشبع بالروح الاستبدادية المطلقة .

ظلت الوثيقة الرسمية هي المنظار الأوحد لا بالنسبة للمستشرقين وحسب بل إنها سيطرت على أطروحات المؤرخين العرب تجاه التاريخ الآخر، فالمؤرخين الشيعة لا يؤخذ عنهم الا الروايات التي تعطي لروايات المؤرخين الآخرين دعماً موضوعياً أما المختلف منها فيهمل أو ينتقد، وعندما وضع سلهب[٧] دراسته المختصرة عن تاريخ الطبري اختار كتاب الإرشاد للمفيد للمقارنة إلا ان سلهب أوقع نفسه في قفص اللاموضوعية فجاءت أطروحاته قاصرة، واخفق في إعطاء صورة واضحة لموضوعه فقد اختار الطريقة الخطأ لمدح الطبري عندما اختار مادة الشيخ المفيد ليثبت وحدة التراث العربي الإسلامي فرغم التطابق الشكلي بين روايات المؤرخين إلا ان ثمة اختلاف فلسفي عميق لا يمكن ان يمرر إلا على ذوي الأفق التاريخي الضيق، فروايات الطبري الانتقائية تقابلها روايات في غاية الدقة، ومادة الطبري الجامدة تقابلها مادة حية قائمة على التحليل وإعطاء أحكام تاريخية مهمة، فالمفيد وعلى خلاف ما حاول بيضون[٨] تصويره حين قال بأنه ملتزم إلى ابعد الحدود بالموقف الشيعي السلفي منظر له منخرط بكليته فيه، ولعله لم يلج باب التاريخ إلا من هذا الحافز، فالمفيد عمل على أن يؤسس لتاريخ الشيعة لا لأنه منهم بل انه استوعب طبيعة التدوين التاريخي الأحادي الذي افرزه الإسلام الرسمي خدمة للمؤسسة السياسية.

ورأى بان الوقت قد أزف لكشف الوجه الآخر للتاريخ الإسلامي من خلال دراسات موضوعية تشكل بمجموعها مادة موحدة تعكس صورة أكثر جلاءً عن التراث التاريخي الإسلامي مما يتيح للمشتغلين فيها إعطاء تصوراً أكثر دقة وبالتالي فهم منطقي قائم على الربط الصحيح بين الأحداث بعيداً عن التهميش والانتقائية اللذان لازما صورة هذا التاريخ، ولما كان الشيخ المفيد من بين المؤرخين المتميزين الذين لم يكتفوا بالتدوين.

ومن الجدير بالذكر بان الشيخ المفيد عرف مفسراً فقيهاً أكثر منه مؤرخاً ولقد غلب القرآن الكريم على احتجاجاته الكلامية واستنباطاته الفقهية، وهذه الدراسة جاءت لكشف دور المفيد في الكتابة التاريخية من جهة ومن جهة أخرى كشف اثر القرآن الكريم على أأطروحاته التاريخية.

محمد بن محمد بن النعمان المفيد، يكنى ابو عبد الله ، المعروف بابن المعلم والحارثي والبغدادي شيخ الشريفين الرضي والمرتضى، ولد سنة ٣٣٨هـ وتوفي لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ٤١٣هـ، قال النجاشي[٩]: "فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والعلم"، قال الطوسي[١٠]: "من جملة متكلمي الإمامية، انتهت إليه رئاستهم في وقته، وكان مقدماً في العلم وصناعة الكلام ،وكان فقيهاً متقدماً فيه، حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب، وله قريب من مائتي مصنف كبار وصغار، وفهرست كتبه معروف"، ذكر النجاشي[١١] مؤلفاته كاملة وقد شملت: الكلام والفقه وعلوم القرآن والتفسير والحديث والتاريخ.

وقال ابن النديم[١٢]: "شاهدته وجالسته فرأيته شديد الفطنة حاضر الخاطر بارعاً في العلوم"، وقد أورد الخطيب البغدادي[١٣] سطوراً في ذمه قائلاً: "شيخ الرافضة، والمتعلم على مذاهبهم، صنف كتباً كثيرة في ضلالاتهم، والذب عن اعتقاداتهم ومقالاتهم، والطعن على السلف الماضين من الصحابة والتابعين وعامة الفقهاء المجتهدين ، وكان احد الأئمة الضلال، هلك بعه خلق من الناس إلى أن أراح الله المسلمين منه"، وفي هذا النص تعصب واضح نابع من اللاموضوعية الفكرية، فقد تراءى لأئمتنا ان انتشار المذهب لا يكون إلا من خلال نفي غيره وإبطاله وهذا الأمر انسحب على رجال المذاهب أنفسهم فبدا كل واحد منهم يكيل التهم إلى الآخر تعصباً لمذهبه مما افرز لنا تراثاً مرتبكاً يجعل عمل الباحث شاقاً لتباين المادة العلمية حول شخصيات وأحداث التاريخ الإسلامي، ولهذا فأن المقارنة والموازنة والتعديل بين ما ورد في هذه المدونات أمر يستدعي من الباحث جهداً استثنائياً، ويبدو بأن هذا الأمر حمل المستشرقون إلى تبني فكرة خاطئة مفادها: إن العقل العربي مصاب أصالة باللاموضوعية ومعاداة التجديد والنظرة الجزئية والفصل بين الأشياء[١٤].

تنوعت مصنفات الشيخ المفيد – وكما أسلفنا – إلا إن ما يهمنا هنا هي مصنفاته التاريخية، وقد ذكر صائب عبد الحميد[١٥] هذه المصنفات كاملة في معجم مؤرخي الشيعة، واذكر منها:

١ – كتاب الإرشاد في حجج الله على العباد: وهو عمل تاريخي كرس تماماً لدراسة تواريخ وأحوال الأئمة الإثني عشر عليهم السلام ومعجزاتهم وولاداتهم ووفياتهم ومدة أعمارهم وطرائف من أخبارهم وقد اعتمد عليه كبار الإمامية واعتبروه من أهم المصادر في موضوعه وأعاروه عناية فائقة وأهمية كبرى، ولقد اعتمد الشيخ المفيد فيه المشهور من روايات المؤرخين، وما ورد عن أهل البيت في هذا الشأن، وتجنب الشواذ والنوادر كثيراً، فجاء كتاباً علمياً لعله الأهم في بابه.

٢ – كتاب إيمان أبي طالب: ويمثل هذا الكتاب منهجاً مميزاً في الكتابة التاريخية فالمؤرخ هنا لا يكتفي بسرد الأحداث وتدوينها وإنما يعالج إشكالية من إشكاليات التاريخ الإسلامي من خلال جمع اكبر عدد من الروايات حولها ثم تحليل تلك الروايات من اجل الوصول إلى جواب علمي موضوعي بعيد عن العاطفة أو التعصب.

٣ – كتاب الجمل أو(النصرة في حرب البصرة)، أو(النصرة لسيد العترة)، وفيه تفصيل لوقعة الجمل .

٤ – مسار الشيعة: أو (التواريخ الشرعية) وفي هذا الكتاب يذكر الشيخ المفيد الأيام التي يحتفل فيها الشيعة، وهي أيام تاريخ الإسلام العامة، ابتداءً بالمولد النبوي الشريف ومولد الإمام علي ويوم المبعث ويوم الهجرة وهكذا.

كما نسبت للشيخ المفيد كتب تاريخية أخرى منها:

١ – حدائق الرياض وزهرة المرتاض: وفيه أخبار تاريخية كثيرة على ما يبدو، نسبه إليه السيد ابن طاووس في ((الإقبال)) ونقل عنه كثيراً.

٢ – الرد على العتيقي في الشورى.

٣ – المناقب والمثالب : نسبه إليه صاحب المناقب الفاخرة.

منهجه في الكتابة التاريخية:

ان المتتبع لمؤلفات الشيخ المفيد التاريخية يجد بأنه قد عول على (الإسناد) الدقيق في أطروحاته التاريخية فجاءت رواياته مسبوقة بسلسلة سند طويلة تنتهي دائماً إلى شهود عيان ،وهو بالتالي يمثل امتداداً لمدرسة الإسناد التاريخية المتأثرة بالحديث والتي كان الطبري من ابرز روادها فالمفيد اعتمد على عدد كبير من الرواة في مصنفاته التاريخية مما اكسب مادته أهمية تاريخية كبرى.

كما تميز منهج الشيخ المفيد في الكتابة التاريخية بأنه منهج قائم على التحليل فالمفيد لا يكتفي بتتبع الروايات وجمعها بل يهتم بتحليلها بشكل جدلي كي يصل بها إلى حد الإقناع، فالرواية التاريخية عند المفيد هي ليست سطور ميتة بل هي مادة حية يمكن استخدامها في فهم الحاضر والمستقبل، فالمدقق في مادته التاريخية يجد انها من الدقة لدرجة تجعلها أكثر علمية، ويبدو ان الشيخ المفيد لم يستطع التخلي عن شخصيته كفقيه حتى في مؤلفاته التاريخية فهو يتوخى الحذر في كل مفصل من مفاصل كلامه ولا يدع حادثة من حوادث التاريخ إلا وعالجها بالتحليل والتفسير من اجل استكمال حيثياتها وجعلها رواية منطقية قريبة من ذهن قارئها.

يعد كتاب الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد من أهم مؤلفات الشيخ المفيد التاريخية وهو الكتاب الذي عرف به المفيد مؤرخاً، حيث استخدم هذا الكتاب كمرجع تاريخي من قبل الكثير من الباحثين لأهميته التاريخية، فقد استخدمه حسن سلهب ليقارن مادته مع مادة الطبري التاريخية – وكما ذكرنا سلفاً – مما يدلل على أهمية هذا الكتاب التاريخية.

أن لكتاب الإرشاد خصوصية تميزه عن باقي المؤلفات التاريخية فهو لا يهتم بالتاريخ العام او بتاريخ مدينة أو حادثة، إنما اهتم بتاريخ الأئمة الإثنا عشر بدءاً بالإمام علي (ع) وانتهاءً بالإمام محمد بن الحسن المهدي(ع)، فقد تتبع المفيد تاريخهم بدقة متناهية ولم يترك شاردة أو واردة إلا وأحصاها مما جعل مادته هذه من أهم ما كتب عنهم وأصبح كتابه مرجعا مهما لكل الباحثين في تاريخ الأئمة الإثنا عشر.

ومن الجدير بالذكر ان الشيخ المفيد ومن خلال عرضه لسيرة الأئمة الإثنا عشر عالج بالبحث الكثير من قضايا التاريخ الإسلامي التي كان الأئمة جزءا منها مما أعطى تاريخه أهمية أخرى لأنه يمثل وجهة النظر الشيعية في قضايا التاريخ الإسلامي.

لعل من بين أهم مميزات كتاب الإرشاد هي المعجزات والغائبات التي ذكرها المفيد عن الأئمة الإثنا عشر، مما طبع تاريخه بطابع خاص،فلقد ذكر المفيد معجزات ونبوءات الأئمة بشكل مفصل وواسع وسنذكر في هذا البحث ما أورده المفيد من معجزات وغائبات الإمام علي (ع) فقط مثال عما أورده من هذه الروايات.

<u>المعجزات</u>

ان التعامل مع الوثيقة التاريخية الشيعية يعد من الإشكاليات المنهجية المعقدة لان العرض التاريخي الشيعي مرتبط بالمقروئيات الإمامية التي تتطلب من الباحث سعة معرفية بالبناء التاريخي الشيعي القائم على إعطاء الأئمة ألاثني عشر مكانة خاصة نابعة من خصوصيتهم كأحفاد للرسول أولاً ولارتباطهم بالنص الإمامي الغيبي ثانياً، فالمتتبع لكتاب الإرشاد للمفيد يجد بأنه قد خصص صفحات طويلة منه للحديث عن خوارق الأئمة النابعة من صفاتهم الإلهية، فعلي بن أبي طالب عند المفيد هو غير علي بن أبي طالب الخليفة في مصادر التاريخ الإسلامي الأخرى حتى تلك المنسوبة لمؤرخين ينتمون

إلى المدرسة التاريخية الشيعية، فهو يتحدث وبإسناد عالي الدقة عن معجزات علي بن أبي طالب وإمكانياته الخاصة التي تسمو به فوق مستوى البشر التقليديين، ويذكر المفيد في إرشاده قرابة المائة رواية كلها تتحدث عن مناقب علي يبدأها بنبوءاته التاريخية، فهو يذكر في بداية كل رواية ينقلها عنه ما نصه[١٦]: "من آيات الله عز وجل الخارقة للعادة في أمير المؤمنين عليه السلام"، أو ما نصه[١٧]: "ومن آياته عليه السلام وبيناته التي انفرد بها ممن عداه"، أو ما نصه[١٨]: "ومن آيات الله عز وجل الباهرة فيه عليه السلام والخواص التي افرده بها"، ثم يبدأ بالحديث عن مناقب علي بن أبي طالب، وهذه القضية تعطي لمادة المفيد خصوصية لما فيها من غيبيات قد لا تأخذ مساحة في النص التاريخي الإسلامي إلا عند الشيعة الذين يرتبطون بآل البيت عقيدياً مما يجعل عملية التوليف في النص التاريخي الإسلامي صعبة وهذا الأمر يفسر لنا عزوف المؤرخين عن الاعتماد على مؤلفات الشيخ المفيد لأنها مثقلة بآلاف الروايات الغيبية التي لا تتسق مع التاريخ الرسمي للمؤسسات السياسية الإسلامية.

ذكر المفيد في إرشاده إحدى عشرة رواية كلها تتحدث عن خوارق الإمام علي منها ما نصه[١٩]: "ومن أعلامه عليه السلام الباهرة ما أبانه الله تعالى به من القدرة ،وخصه به من القوة، وخرق العادة بالأعجوبة فيه، فمن ذلك ما جاءت به الآثار وتظاهرت به الأخبار ،واتفق عليه العلماء، وسلم إليه المخالف والموالف من قصة خيبر وقلع أمير المؤمنين عليه السلام باب الحصن بيده ،ودحوه على الأرض، وكان من الثقل بحيث لا يحمله اقل من خمسين رجلاً، وقد ذكر ذلك عبد الله بن احمد بن حنبل ،فيما رواه عن مشيخته فقال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال: حدثنا إبراهيم بن حمزة قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن حرام، عن أبي عتيق، عن ابني جابر عن جابر: ان النبي صلى الله عليه وآله دفع الراية إلى علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم خيبر بعد ان دعا له ،فجعل علي عليه السلام يسرع المسير وأصحابه يقولون له: أرفق حتى انتهى إلى الحصن فاجتذب بابه فألقاه بالأرض، ثم اجتمع عليه منا سبعون رجلاً وكان جهدهم أن أعادوا الباب".

وفي رواية أخرى أشهر من الأولى ذكر ما نصه[٢٠]: "ومما أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ما استفاضت به الأخبار، ورواه علماء السيرة والآثار، ونظمت فيه الشعراء الأشعار: رجوع الشمس له عليه السلام مرتين: في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرة، وبعد وفاته مرة أخرى.

وكان من حديث رجوعها عليه في المرة الأولى ما روته أسماء بنت عميس، وأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري، في جماعة من الصحابة: ان النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله، وعلي عليه السلام بين يديه، إذ جاء جبرائيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه، فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه عنه حتى غابت الشمس فاضطر أمير المؤمنين عليه السلام لذلك إلى صلاة العصر جالساً يومئ بركوعه وسجوده إيماء، فلما أفاق من غشيته قال لأمير المؤمنين عليه السلام ((أفاتتك صلاة العصر؟ قال له استطع ان أصليها لمكانك يا رسول الله، والحال التي كنت عليها في استماع الوحي)) فقال له (ادع الله ليرد عليك الشمس حتى تصليها قائماً في وقتها كما فاتك، فان الله يجيبك لطاعتك الله ورسوله) فسأل أمير المؤمنين الله عز اسمه في رد الشمس، فردت حتى صارت في موضعها من السماء في وقت العصر، فصلى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر في وقتها ثم غربت، فقالت أسماء: أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصريرير المنشار في الخشبة.

وكان رجوع الشمس عليه بعد النبي صلى الله عليه وآله: انه لما أراد ان يعبر الفرات ببابل، اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم، وصلى عليه السلام بنفسه في طائفة معه العصر، فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس، ففاتت الصلاة كثيراً منهم، وفات الجمهور فضل الاجتماع معه، فتكلموا في ذلك، فلما سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى رد الشمس عليه، ليجمع كافة أصحابه على صلاة العصر في وقتها، فأجابه الله تعالى إلى ردها عليه، فكانت في الأفق على الحال التي تكون عليها وقت العصر ،فلما سلم بالقوم غابت فسمع لها وجب شديد هال الناس ذلك،وأكثروا من التسبيح

والتهليل والاستغفار والحمد على نعمته التي ظهرت فيهم ..."، بالإضافة إلى قصة الأفعى وحيتان شط الفرات وقصة الراهب[٢١]، هذه الروايات تطبع تاريخ المفيد بطابع خاص لا يستسيغه إلا الشيعة الذين يؤمنون بخصوصية علي بن ابي طالب كونه أب الأئمة المعصومين ووصي رسول الله.

الغائبات

ومن خصائص مادة المفيد التاريخية عرضه لحركة التاريخ من خلال نبوءات أهل البيت فيذكر لنا عدد كبير من الأحداث قبل وقوعها مما يعطي لتاريخه طابع تنبؤي يميزه عن باقي التواريخ، كما يجعل التعامل مع هذا التاريخ خطيراً لخصوصيته وندرته، فالمفيد في نصوصه تلك يصور حالة ميتافيزيقية خارقة لا يمكن استيعابها إلا بعد الاعتقاد بخصوصية الأئمة مما يعطي انطباعاً عن أن تاريخ الشيعة هو حكراً على الشيعة وحدهم ولا يمكن تقبله وهو بهذه الصورة من قبل أبناء المذاهب الأخرى أولاً ومن قبل المستشرقين ثانياً.

ويذكر المفيد ما نصه[٢٢]: "ومن آيات الله عز وجل الباهرة فبيه عليه السلام والخواص التي افرده بها، ودل المعجز منها على إمامته وثبوت حجته، ما هو من جملة الخرائج التي أبان بها الأنبياء والرسل عليهم السلام وجعلها أعلاما لهم على صدقهم، فمن ذلك ما استفاض عنه عليه السلام من أخباره بالغائبات والكائن قبل كونه، فلا يخرم من ذلك شيئاً ويوافق المخبر منه خبره حتى يتحقق الصدق فيه، وهذا من ابهر معجزات الأنبياء عليهم السلام".

ذكر الشيخ المفيد عدداً من هذه الغائبات منها ما نصه[٢٣]: "وقال أمير المؤمنين لطلحة والزبير حين استأذناه في الخروج إلى العمرة: لا والله ما تريدان العمرة وإنما تريدان البصرة، فكان الأمر كما قال.وقال لابن عباس وهو يخبره عن استئذانهما له في العمرة: إني أذنت لهما مع علمي بما قد انطويا عليه من الغدر، واستظهرت بالله عليهما وان الله تعالى سيرد كيدهما ويظفرني بهما".

وفي رواية أخرى ذكر ما نصه[٢٤]: "ومن ذلك ما رواه إسماعيل بن صبيح ،عن يحيى بن مساور العابد، عن إسماعيل بن زياد قال: ان علياً عليه السلام قال للبراء بن عازب يوماً: يا براء يقتل ولدي الحسين وأنت حي لا تنصره فلما قتل الحسين بن علي عليهما السلام كان البراء بن عازب يقول صدق والله علي بن أبي طالب، قتل الحسين ولم انصره"، وفي رواية ثالثة يذكر المفيد ما نصه[٢٥]: "ومن ذلك ما رواه عثمان بن عيسى العامري،عن جابر بن الحر، عن جويرية بن مسهر العبدي قال: لما توجهنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى صفين فبلغنا طفوف كربلاء وقف عليه السلام ناحية من العسكر، ثم نظر يميناً وشمالاً واستعبر ثم قال: هذا والله مناخ ركابهم وموضع منيتهم، فقيل له: يا أمير المؤمنين، ما هذا الموضع؟ قال: هذا كربلاء، يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب، ثم سار فكان الناس لا يعرفون تأويل ما قال حتى كان من أمر أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام وأصحابه بالطف ما كان، فعرف حينئذ من سمع مقاله مصداق الخبر فيما أنبأهم به".

وجه الشيخ المفيد بعض مؤلفاته التاريخية لحل إشكالية من إشكاليات التاريخ الإسلامي فقد خصص كتاباً كاملاً اسماه الجمل أو النصرة في حرب البصرة عالج فيه هذه الإشكالية التاريخية الجدلية التي مازالت إلى يومنا هذا تمثل نقطة خلاف بين المؤرخين، والمتتبع لمادة المفيد التاريخية في هذا الكتاب يدرك خصوصيته في معالجة الحدث التاريخي.

بدأ المفيد كتابه بذكر سبب تأليف الكتاب قائلاً[٢٦]: "... أيدك الله بتوفيقه سألت ان أورد لك ذكر الاختلاف بين أهل القبلة في حديث الفتنة بالبصرة، وما كان بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبين عائشة وطلحة والزبير في الحرب المهولة والقتال، ومذهب كل فريق من الأمة فيه على شرح وبيان،واثبات سبب هذه الفتنة والأخبار التي جاءت فيما جرى بين القوم، من القتال والفعال، فأن كل كتاب صنف في هذا الفن قد تضمن أخباراً تلتبس معانيها على جمهور الناس ولم يأت احد من المصنفين بذكر الحرب في هذه الفتنة على الترتيب والنظام بل خلطوا الأخبار فيها خلطاً لم يحصل معه تصور الخلل فيما كان بين الجميع منه على الظهور والتبيان للذي جاء، فقد جمعت لك أيدك الله كلما صدر عنهم،

واثبت في هذا الكتاب برهاناً يفضي الناظر فيه إلى صحة الاعتقاد في أحكام القوم بأسمائهم وبأعمالهم وما فيها من الكفر والإيمان والطاعة والعصيان والتبين والضلال، لتعلم وفقك الله بالنظر والاعتبار وتخرج بذلك من التقليد الموبق لصاحبه ولتظفر بالحق ويزول عنك الاشتباه الذي التبس عليك أمره فيما كان هناك وأجبتك إلى ما سالت معتصماً بحبل الله عز وجل وسائلا لك التوفيق والرشاد وبالله استعين".

إذاً فالمفيد يرى أن قضية الجمل من قضايا التاريخ المرتبكة التي لم تعالج بطريقة علمية موضوعية وان الذين صنفوا في هذه القضية خلطوا الأخبار، وبالتالي فانه صنف هذا الكتاب ليبين لنا هذا الخلط.

بعد هذا التقديم خصص المفيد فصلاً خاصاً اسماه: (اختلاف الفرق) بحث فيه الخلاف بين الفرق الإسلامية في أمر الفتنة، فالمفيد متكلماً لا يمكن أن يتخلى عن مهمته الأساسية فمادته التاريخية لا تخلو من بيان لآراء المتكلمين مما يعطيها بعدا خاصا يجعلها أكثر دقة. وقد بدا المفيد بذكر رأي الحشوية المنتسبة للسنة قائلاً[٢٧]: "فمنهم طائفة اتبعت رأي سعد بن أبي وقاص وشركائه المعتزلة عن الفريقين ومذهبهم في إنكار القتال وحكموا بالخطأ على أمير المؤمنين والحسن والحسين ومحمد بن علي وابن عباس وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ... وقالت فرقة منهم أخرى بتخطئة الجميع ...".

لقد بين المفيد في هذا الفصل الجهات المتناحرة سياسيا وفكريا مما يهيأ للقارئ تصوراً كاملاً عن هذه الحرب.

إن المتأمل في مادة المفيد التاريخية عن حرب الجمل يتحسس الدقة البالغة في معالجة الأحداث، فالمفيد لم يبدأ حديثه من بداية الفتنة بل قدم لها بمادة تاريخية طويلة لكشف جذور الفتنة من خلال عدد كبير من الروايات ترتبط جدلياً بالمشكلة، بدءاً من عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من خلال عدد من المحاور هي[٢٨]:

- دعوى الإجبار في البيعة
- الصحابة يوم الشورى
- خطبة علي (ع) يوم البيعة
- فرار عثمان وعدم حضوره بيعة الرضوان
- اعتراض طلحة والزبير على أبي بكر في تولية عمر
- الخطبة الشقشقية
- امتناع علي من البيعة
- بيعة طلحة والزبير
- الناكثان
- أسباب الخروج على عثمان

ان المتأمل فيما أورده المفيد يجد بأنه قد تقصى أخبار موقعة الجمل من الجذور وبدقة متناهية كمحاولة منه لفك اللبس الذي طالما التصق بهذه الحادثة المهمة لان موقعة الجمل من المفاصل المهمة والحساسة في التاريخ الإسلامي والالتباس فيها يؤدي إلى فهم خاطئ لكل مجرياته، وبالتالي فقد عمد المفيد إلى تقصي أخبار هذه الحادثة بإتباع منهج خاص يقوم على التحليل الدقيق للخبر التاريخي، فلم يترك المفيد خبرا من أخبار حرب البصرة إلا وأحصاها، فمادة المفيد تختلف عن كل ما جاء عن هذه الموقعة في باقي مصادر التاريخ الإسلامي فثمة فرق كبير بين ما أورده الطبري عن هذه الحادثة وبين ما جاء به الشيخ المفيد، فمادة الطبري رغم سعتها إلا أنها لا تتعدي عرض الحوادث بشكل متسلسل دون تحليلها[٢٩]، هذا من جهة ومن جهة أخرى فان مادة المفيد تختلف في الوقت نفسه عن مادة اليعقوبي الذي يصنف ضمن المؤرخين الشيعة[٣٠]، فمحاور مادة المفيد عن هذه الحادثة تختلف عن أي مادة تاريخية أخرى .

لعل من أهم ما يميز مادة الشيخ المفيد عن هذه الحادثة هي استخدامه طريقة خاصة في تحليل الحدث التاريخي فهو يستخدم مادة فقهية في واحدة من أهم مفاصل هذه الحادثة،فعندما تعرض لموقف عائشة (رض) من حرب البصرة افرد

محورا خاصا اسماه (المرأة والحجاب) ليضفي على هذا الأمر موضوعية أكثر ويجعل من مادته التاريخية الدقة التي اعتادها فيذكر قائلاً[٣١]: "ولا إلى النساء أيضاً الدخول في شيء من ذلك على وجه من الوجوه إذ ليس عليهن جهاد ولا لهن أمر ولا نهي في البلاد والعباد مع ما خص به الله أزواج النبي في الحكم المضاد ... وقال سبحانه وتعالى فيما أدب به أصحاب نبيه وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلك اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيما"[٣٢].

وفي كتابه "إيمان أبي طالب" عالج المفيد واحدة من أهم إشكاليات التاريخ الإسلامي والتي طالما شغلت بال المؤرخين والمصنفين حتى كثرت فيها المقالات وتعددت فيها الآراء، وهي قضية إيمان أبي طالب (رض)، فبدأ كلامه قائلاً[٣٣]: "فأنني مثبت بتوفيق الله عز وجل، ما يهب من التسديد، طرفا من المقال في المعنى الذي كنت أجريت منه جملا بحضرته معاينة، وما في حيزه بيان الطرف والجمل من الدلائل على إيمان أبي طالب بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف (رض) المقتضبة من مقاله وفعاله، التي لا يمكن دفعها إلا بالعناد، وان كنت قد أشبعت الكلام في هذا الباب في مواضع من كتبي المصنفات، وآمالي المشهورات[٣٤]، ليكون ما يحصل به الرسم في هذا المختصر تذكاراً، ولما أخبرت عنه بياناً وفي الغرض الملتمس منه كافياً، وبالله استعين".

اتبع المفيد منهجه المألوف الذي اعتاد ان يقدم به كل مصنفاته التاريخية فهو يبدأ بعرض سبب تأليف الكتاب وهو – وكما ذكرنا– يعطي لمادته التاريخية خصوصية لمادته التاريخية، كما انه من جهة أخرى يسهل للقارئ فهم القضية التاريخية التي يريد المؤرخ مناقشتها.

ان كتاب إيمان أبي طالب قائم على منهج خاص فالمفيد يعطي مجموعة من الأدلة التاريخية المنطقية على إيمانه، فهو يذكر ما نصه[٣٥]: "فمن الليل على إيمان أبي طالب (رض) ما اشتهر عنه من الولاية لرسول (ص) والمحبة والنصرة وذلك ظاهر معروف لا يدفعه إلا جاهل، ولا يجحده إلا بها معاند، وفي معناه يقول (رض):

لعمري لقد كلفوا جدا بأحمد وأحببته حب الحبيب المواصل
فأيده رب العباد بنصره واظهر دينا حقه غير باطل

ومن تأمل هذا المدح عرف منه صدق ولاء صاحبه لرسول الله (ص) واعترافه بنبوته، وإقراره بحقه فيما أتى به".

ثم ينتقل المفيد لتحليل القصيدة بنفس المؤرخ المدقق فهو يتوقف عند البيت الأخير، ويذكر ما نصه[٣٦]: "وفي هذا البيت إقرار بالتوحيد صريح ،واعتراف لرسول الله (ص) بالنبوة صحيح ... وما بعد هذا القول المعلوم من أبي طالب (رض) المتيقن من قبله طريق إلى التأويل في كفره، إلا وهو طريق إلى التأويل على حمزة وجعفر وغيرهما من وجوه المسلمين ،حتى لا يصح إيمان احدهم وان اظهر الإقرار بالشهادتين، وبذل جهده في نصرة الرسول (ص)، وهو في أمر أبي بكر وعمر وعثمان اقرب لأنه ان لم يثبت لأبي طالب، وهو مقربه في نثره ونظمه الذي يسير به عنه الركبان ،ويطبق على رواياته نقلة الأخبار، ورواة السير والآثار، مع ظهور نصرته للنبي (ص) وبذل نفسه وولده وأهله وماله دونه، ولرفع الصوت بتصديقه، والحث على أتباعه، كان أولى ان لا يثبت للذين ذكرناهم إيمان، وليس إقرارهم وشهرته يقارب ظهور إقرار أبي طالب (رض)، ويداني في الوضوح اعترافه بصدقه ونبوته ...".

إن المتأمل في هذا النص يلاحظ وبسهولة شديدة قدرة الشيخ المفيد الرائعة في تحليل النص التاريخي من خلال مجموعة من الاستدلالات المنطقية فهو وبخلاف غيره من المؤرخين يعطي مادته التاريخية بعداً آخر يقوم على تحليل النص بدقة متناهية.

استرسل الشيخ المفيد بذكر الأدلة التاريخية على إيمان أبي طالب(رض) بشكل متسلسل ثم يعلق على رواياته التاريخية ويحللها بدقة .

إن المتأمل في كتاب إيمان أبي طالب يجد بأنه قائم على محورين المحور الأول ناقش فيه المفيد إيمان أبي طالب بدين محمد ونصرته له أما المحور الثاني فقد ناقش فيه قضية توحيد أبي طالب لله عز وجل فيذكر في هذا الفصل مجموعة من الأدلة على توحيده منا ما نصه[٣٧]: "فأما دليل توحيده لله عز وجل فمن كلامه المشهور ومقاله المعروف أكثر من ان يحصى، وقد تقدم مما كتبناه، ما سنلحقه بأمثاله له في معناه، على سبيل الاختصار فمن ذلك قوله في قصيدة طويلة:

مليك الناس ليس له شريك هو الوهاب والمبدي المعيد
ومن فوق السماء له ملاك ومن تحت السماء له عبيد

فاقر لله تعالى بالتوحيد، وخلع الأنداد من دونه، وانه يعيد بعد الإبداء وينشئ خلقه نشأة أخرى، وبهذا المعنى فارق المسلمون أهل الجاهلية وباينهم فيما كانوا عليه من خلاف التوحيد والملة".

لعل من بين أهم خصائص كتاب المفيد هذا انه عول بشكل تام فيه على استنباط الأدلة التاريخية من الشعر، فكتابه قائم على عرض قصائد أبي طالب وتحليلها للوصول إلى الحقيقة التاريخية، وهذا الأمر دليل على أهمية الأدب في كشف الحقائق التاريخية.

لعل من بين مؤلفات الشيخ المفيد التاريخية المهمة كتابه (مسار الشيعة) الذي يعد تقويماً دقيقاً لبعض حوادث التاريخ التي يرى الشيخ المفيد أنها مهمة، فيقول ما نصه[٣٨]: "وبعد فقد ووقفت أيدك الله تعالى على ما ذكرت من لحاجة إلى مختصر أيام مسار الشيعة وأعمالها من القرب في الشريعة وما خالف ذلك في معناه ليكون الاعتقاد بحسب مقتضاه ولعمري ان معرفة هذا الكتاب من حلية أهل الإيمان ومما يقبح إغفاله بأهل الفضل والإيمان ولم يزل الصالحون من هذه العصابة (حرسها الله)عن مرور الأيام يراعون التواريخ لإقامة العبادات فيها والقرب بالطاعات واستعمال ما يلزم العمل به للأيام المذكورات وإقامة حدود الدين في فرق مابين أوقات المسار والأحزان".

تأتي أهمية هذا الكتاب كونه يمثل دراسة تتبعية لأحداث التاريخ، حيث تتبع المفيد فيه الكثير من القضايا بشكل متسلسل وبدقة متناهية، فهو يبدأ بشهر رمضان ذاكرا سبب انطلاقه من هذا الشهر قائلاً[٣٩]: "وأقدم فيما أرتبه من ذكر الشهور شهر رمضان لتقديمه في محكم القرآن ولما فيه من العبادة والقرابات والمؤنة عند آل الرسول (ع)...".

تتبع المفيد أيام هذا الشهر من اليوم الأول وحتى اليوم الأخير فذكر ما نصه[٤٠]:"أول ليلة منه :تجب النية فيه للصيام ... وفي السادس منه أنزلت التورية على موسى بن عمران عليه السلام.وفيه من سنة إحدى ومائتين من الهجرة كانت البيعة لسيدنا أبي الحسن علي بن موسى الرضا(عليه السلام) وهو يوم شريف يتجدد فيه سرور المؤمنين...وفي يوم العاشر منه سنة عشر من البعثة وهي قبل الهجرة بثلاث سنين توفيت أم المؤمنين خديجة بنت خويلد (رض) ... وفي الثاني عشر نزل الإنجيل على عيسى بن مريم ...".

استرسل المفيد في استعراض الأشهر بشكل متسلسل ذاكرا أهم الأحداث التاريخية فيها ،ومن الجدير بالذكر ان الشيخ المفيد لم يقتصر على ذكر الأحداث التي ترتبط بتاريخ الشيعة فحسب بل تعدى ذلك ليذكر عددا من أحداث التاريخ العالمي – وكما تقدم– قدر ارتباط الحدث بحدث آخر في التاريخ الشيعي.

ان مادة الشيخ المفيد في هذا الكتاب اكتسبت أهمية خاصة فقد استطاع ان يؤسس لتقويم شيعي عام اشتمل على عدد من الأحداث ذات الخصوصية تصلح للمقارنة مع التواريخ الواردة في المصنفات الأخرى.

ومن بين مصنفات الشيخ المفيد التاريخية المهمة كتابه المناقب والمثالب[٤١] الذي عرض فيه فضائل العلويين ومثالب اعدائهم من الامويين والعباسيين من خلال دراسة مقارنة مفصلة جمع فيها عددا من الروايات التاريخية المهمة عن هذه القضية وكعادته فان المفيد تناول بالتحليل كل جوانب الموضوع حتى بدت مادته التاريخية وكأنها بحثا في فلسفة التاريخ،وتأتي أهمية هذا الكتاب لكونه يمثل مادة تاريخية جاهزة أعطى فيها المؤلف رأيه بككلتا الفئتين .

من الجدير بالذكر ان للشيخ المفيد كتابا آخر لم يعده عبد الحميد في معجم مؤرخي الشيعة ضمن مصنفاته التاريخية، وهو كتاب (رسالة في ماريا القبطية)[٤٢]، حيث يصنف هذا الكتاب ضمن مصنفات المفيد الفقهية، لأنه يعالج مسالة فقهية هامة لا مجال لذكرها، إلا أننا نرى بان في هذا الكتاب بعدا تاريخياً مهما حيث سلط فيه الضوء على واحدة من بين أهم أحداث السيرة النبوية إلا وهي حادثة اتهام أم المؤمنين ماريا القبطية بأحد غلمانها وهي حادثة لا تقل أهمية عن حادثة الإفك التي اتهمت فيها أم المؤمنين عائشة، ولقد بين المفيد تفاصيل القصة حين انتدب الرسول الإمام علي (ع) ليتبين الأمر والذي اكتشف بان الغلام الذي اتهمت فيه ماري (رض) كان من الخصيان.

إن لمادة المفيد الفقهية أهمية تاريخية كبيرة فهو لا يستخدم التاريخ لاستنباط أحكامه الفقهية فحسب وأما يتوسع في تفاصيل الحادثة حتى يستكمل كل أبعادها التاريخية كي يصل بأحكامه إلى غاية الدقة، فإذا كان المفيد هكذا في مصنفاته الفقهية، فلا نستغرب أبداً من دقته في مصنفاته التاريخية.

نتائج الدراسة:

إن من بين أهم ما تمخضت عنه هذه الدراسة:

١. ان جهود الشيخ المفيد في الكتابة التاريخية لا تقل أهمية عن جهوده الفقهية فمادة المفيد من الأهمية بحيث أنها تمثل الوجه الآخر للتاريخ ذلك التاريخ الذي طالما تعرض للتغييب والتحريف على مر العصور ولا يمكن لأي باحث موضوعي أن يدرس تاريخ الأئمة إلا إذا عرض مادته على مادة المفيد ليتمكن من الوصول إلى تصور كامل عن الأحداث التي ارتبطت بهم على امتداد تاريخهم.
٢. تميزت مادة المفيد التاريخية أيضاً بالتحليل الدقيق للحدث التاريخي مما أعطى لمادته أهمية كبيرة فقابلية الفقيه التي يملكها الشيخ المفيد انسحب على معالجاته لأحداث التاريخ الإسلامي ،وهذا الأمر جعل مادة المفيد التاريخية أكثر وضوحا من مادة المؤرخين الآخرين.
٣. كان المفيد مؤرخا شيعيا خالصا عالج أحداث وقضايا التاريخ من خلال وجهة النظر الشيعية مع احتفاظه بقدر من الموضوعية التي جعلت مادته تصلح للمقارنة مع موارد التاريخ الأخرى.
٤. إن ذكر المفيد لمعجزات وغائبات الأئمة الإثنا جعل مادته التاريخية ذات خصوصية فأصبحت وكأنها كتبت لفئة خاصة من المسلمين فالشيعة هم الوحيدون الذين يتقبلون هذه الروايات مدفوعين بميولهم المذهبية.
٥. لم يستطع الشيخ المفيد إن يخفي قابلياته كفقيه فهو يسخر مادته الفقهية لتفسير حدث من أحداث التاريخ تارة ويستخدم مادة التاريخ كمقدمة لمسائله الفقهية تارة أخرى.
٦. إن مادة المفيد تمثل الصورة المغايرة للتاريخ التي لا يمكن تكوين صورة تاريخية متكاملة دون الرجوع إليها.

الهوامش

(١) النجاشي،رجال،ص٩٠.
(٢) الهلالي،السقيفة،ص١٣.
(٣) ابن خلدون،تاريخ،ج١،ص١١.
(٤) ابن حزم،الفصل في الملل والأهواء والنحل،ص٩.
(٥) فلهاوزن،الخوارج والشيعة،ص٨٩.
(٦) م.ن،ص٩٠.
(٧) سلهب ،ثورة الإمام الحسين في تاريخ الطبري،ص٣٦.
(٨) بيضون،مسائل المنهج في الكتابة العربي،ص٣٥.

(٩) النجاشي،رجال،ص٣٣٩.
(١٠) الطوسي،رجال،ص٢٣٩.
(١١) النجاشي،رجال،ص٤٠٠.
(١٢) ابن النديم،الفهرست،ص٤٧.
(١٣) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج١٦،ص١٣٢.
(١٤) هاني،محنة التاريخ الآخر،ص١٩.
(١٥) عبد الحميد،معجم مؤرخي الشيعة،ج٢،ص ص٣٢٤-٣٢٥.
(١٦) المفيد،الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد،ص٦٦.
(١٧) م.ن،ص٦٨.
(١٨) م.ن،ص٧٤.
(١٩) م.ن،ص٧٧.
(٢٠) م.ن،ص ص١٢٨-١٢٩.
(٢١) م.ن،ص١٣٠.
(٢٢) م.ن،ص١٣٢.
(٢٣) م.ن،ص٢١٧.
(٢٤) م.ن،ص٢٢٣.
(٢٥) م.ن.
(٢٦) المفيد،الجمل،ص ص١٨-١٩.
(٢٧) م.ن،ص٢١.
(٢٨) م.ن،ص ص٥٣-٧٠.
(٢٩) الطبري،تاريخ،ج٣،ص٣٤.
(٣٠) اليعقوبي،تاريخ،ج٢،ص٣٣.
(٣١) الجمل،ص ص٧٩-٨٠.
(٣٢) الأحزاب/٥٣.
(٣٣) المفيد،إيمان الي طالب،ص١٧.ينظر:الرجالي،إيمان ابي طالب،ص٣٤.
(٣٤) المفيد،إيمان ابي طالب، ص١١؛السيوطي،بغية الطالب،ص٢٨.
(٣٥) المفيد،الاختصاص،ص١٤٧؛الامالي،ص٣٠٣-٣٠٤؛اوائل المقالات،ص١٢.
(٣٦) المفيد،إيمان ابي طالب،ص١٨.ينظر ديوان ابي طالب،ص١١.
(٣٧) المفيد،إيمان ابي طالب،ص ص١٩-٢٠.
(٣٨) م.ن،ص٤٠.
(٣٩) المفيد،مسار الشيعة،ص ص١٠-١١.
(٤٠) م.ن،ص١٣.
(٤١) م.ن،ص ص١٤-١٥.
(٤٢) المفيد،المناقب والمثالب،ص١٩.
(٤٣) المفيد،رسالة في ماريا القبطية،ص ص٢٢-٢٤.

قائمة المصادر

أولا:القرآن الكريم

ثانياً:المصادر

(١) ابن حزم،أبو محمد علي بن احمد بن سعيد(ت٤٥٦هـ)،الفصل في الملل والأهواء والنحل،مطبعة التمدن،(القاهرة١٩٧٣م).

(٢) الخطيب البغدادي،ابي بكر احمد بن علي،(ت٤٦٣هـ)،تاريخ بغداد،تح:مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤١٧هـ).

(٣) ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد(ت٨٠٨هـ)،تاريخ بن خلدون،مؤسسة الاعلمي،ط٤،(بيروت-لا.ت).

(٤) الرجالي،ابي علي احمد بن محمد بن عمار الكوفي(ت٣٤٦هـ)،إيمان ابي طالب،منشورات سيد الشهداء،(قم-١٩٨٨م).

(٥) سليم بن قيس الهلالي العأمري الكوفي،كتاب سليم بن قيس(السقيفة)،دار الإرشاد الإسلامي،ط٣،(بيروت-١٩٩٣م).

(٦) السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ)،بغية الطالب لإيمان ابي طالب،(القاهرة١٩٩٠م).

(٧) الطبري،محمد بن جرير بن رستم الآملي(ت٣١٠هـ)،تاريخ الرسل والملوك،ج٣،تح:محمد ابو الفضل عبد الله،دار أحياء دار التراث العربي،(بيروت-لات).

(٨) الطوسي،ابو جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ)،اختيار معرفة الرجال،تح:المير داماد،،محمد باقر الحسيني،السيد مهدي الرجائي،مؤسسة آل البيت،(قم-١٤٠٢هـ).

(٩) المفيد،محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(ت٤١٣هـ)الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد،تح:حسين الاعلمي،منشورات مؤسسة الاعلمي،ط٥،(بيروت- ٢٠٠١م).

(١٠) المفيد،الجمل(النصرة في حرب البصرة)،منشورات مكتبة الداوري،(قم-لا.ت).

(١١) المفيد،مسار الشيعة،مؤسسة البلاغ،ط١(بيروت-١٩٨٨م).

(١٢) المفيد،إيمان أبي طالب،تح:مؤسسة البعثة،(قم-١٩٩٠م).

(١٣) المفيد،المناقب والمثالب،مؤسسة البلاغ،(بيروت-١٩٨٨م).

(١٤) المفيد،رسالة في ماريا القبطية،مؤسسة البلاغ،(بيروت-١٩٨٨م).

(١٥) المفيد،الامالي،منشورات جماعة المدرسين،(قم-١٩٩٠م).

(١٦) المفيد،أوائل المقالات،في المذاهب والمختارات،مكتبة الداوري،(قم-١٣٧١هـ).

(١٧) المفيد،الاختصاص، منشورات جماعة المدرسين،(قم-١٩٩٠م).

(١٨) النجاشي،ابو العباس احمد بن علي احمد الاسدي(٤٥٠هـ)،الرجال،تح:السيد موسى الشبيري الزنجاني،مؤسسة النشر الإسلامي،(قم-لا.ت).

(١٩) ابن النديم،ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحاق(ت٤٣٨هـ)،فهرست ابن النديم،تح:رضا تجدد،(طهران-١٩٧١م).

(٢٠) اليعقوبي،احمد بن واضح بن ابي يعقوب بن جعفرالبغدادي (ت٢٩٢هـ)،تاريخ اليعقوبي،دار صادر،(بيروت-لا.ت).

ثالثا:المراجع

(٢١) بيضون،إبراهيم،مسائل المنهج في الكتابة التاريخية،دار المعارف،(القاهرة–١٩٧٧م).

(٢٢) عبد الحميد،صائب،معجم مؤرخي الشيعةج٢دائرة معارف الفقه الإسلامي،ط١،(قم–٢٠٠٤م).

(٢٣) فلهاوزن،يوليوس،الخوارج والشيعة،ترجمة:د.عبد الرحمن بدوي،ط٢،وكالة المطبوعات،(الكويت–١٩٧٦م).

(٢٤) هاني،ادريس،محنة التاريخ الآخر،دار المعرفة،(بيروت–٢٠٠٥م).

رابعا:المجلات العلمية

(٢٥) سلهب،حسن،ثورة الإمام الحسين(ع) في تاريخ الطبري(قراءة في التراث التاريخي الإسلامي الموحد)،مجلة الوحدة الإسلامية،العدد السابع عشر،نيسان،٢٠٠٣م.